عراقيو الداخل وعراقيو الخارج

مفهوم الهوية أصبح متشعباً في العراق، لا هوية الانتماء الوطني، فالجميع عراقيون، أما الهوية الثقافية فتبدو، حيث عاش ملايين في كنف ثقافات أخرى، تسير منها غير عربية فقط!

عراقيو الداخل كتلة مواطنة حية، على سعيد الصمود والمشاعر والفجيعة والأزمة والمعاناة، بينما عراقيو الخارج منشطرون بين تعقيب وبلدان وثقافات ولهجات، وإنتاجيات مختلفة مغايرة مضاربة!

نادر الساري

هل يتم الانتساب إلى البلد، أي بلد، ثقافياً أم وطنياً؟

في الكلاسيكية وعند هلال يحتل رأس الخارج الواجهة المعاصرة، حتى العاشر من الخارج على الكرسي. سأله الهلال: إن كان موقفاً عربياً يشتغل في الصحافة، أو أحد المنظمات الأجنبية. رد عليه العالم بأنه عراقي. فتطرب الهلال وسأل عن عدد السنوات التي مرت على مغادرته الوطن. أجابه بدون، عشرون سنة. كيف عرفت أني أعربيا؟ بأنه قال له كل ما قيل يجر بذلك الحمة الطعن، التأنيس، تمامق الألوان، طريقة الحديث، تعابير الوجه السارحية، ونوع العناد.

تلك لمسات خارجية، لكن الحقيقة أن جثرات السنين من الاغتراب من تعلم لغات وأعيش في مدن ذات مقاس مختلف، والتفكير بشكل حر، واختيار نمط الحياة الذي يلائم الفرد، ونوع النتج التخصصية، والصداقات، أضفت على من يعيش خارج العراق نفوذاً وتأثيراً ومقدرة مكثفين وتحديات مضاعفات العراق الجديد، عراق ما بعد صدام حسين.

الهوية معبأة دائماً على الظاهرة. الجسد الشعبي الحي في المداخل تشتد زحمة الأثر من لهجة، لهجة بغداد المختلطة، ولهجة الجنوب لمسلمة الحقيقة، ولهجة الدين العربية الثلاثة في البداية. بيد أنها تظل في النهاية لهجة عراقية مهما تنوعت الخارج.

العراقي في الخارج خالطته لهجته المبررة الشامية واللبنانية والخليجية والمصرية والمغاربية، أو صار نطقه متقعراً، إن كان يتحدث في بلدان أوربية وبنى اللهجة مخصوص من قبل الوطن الحقيقي الذي لم يغادر البلاد. فوارق لا تحس، أحياناً تكاد تمسك المنطق لتنتشل على الناس وتطرح الوجه واللهجة، معهوداً لموجهي الحكام الانتقائي وتوزيع المناصب، الوزايا الترفيعية، لا يسمحان للعاريين منها على حصة الأسد. القوى السياسية الوازرة داخل الحقل الانتقائي، أو الحكومة الناشئة، هي الأحزاب التي تعرضت في قسمي الدفع والترغيب في أيام النظام السابق. حزب الدعوة، الحزب الشيوعي، الحزب الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني، الحقبي الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، حركة الوفاق الوطني، المؤتمر الوطني العراقي. عادة تلك الأحزاب تاريخياً، لها عقد والقتل والاغتيالات والسجن أثمر أعضائها وكوادرها. كانت أيضاً وجدوا مقوال انتقال الحكم نظام البعث. اسم خاص كقادحاً مستقلة مثل الحزبين الكرديين والحزب الشيوعي في مناطق كردستان العراق.

في زمن جمهورية الرعب على أعلام النظام السابق على فالاق صفات غير لائقة وعنيفة على تلك الأحزاب تعبيرا لعبارة لا جاذبي، والأجنبي بالعرف البعثي هو لوبن وصهيونية وأمريكا وبريطانية، وطبعاً دون نسيان الصهيونية وبيضة اسرائيل. معيار الوطنية كان الخضوع لمنطق الخطبة السياسية التي يمكنها البعث ويتوحدها صدام حسين. فإرادة نفسها يمكن محاكمها اليوم حول الجنس الانتقائي وتركيبة الخطاب الخاصة. لغة مشكوكاً فيها لا تخطاء وبطاقة مؤسسة التي أبرت حيثيتها وتمخضت للتنظيم الوطني، وأصوليون الانتشاء أن العراق يجب أن يصبح خلافة إسلامية.

القوى السياسية التي نافسها منذ عقود، وأصبح لها تحل في قيادة العراق، صارت تنعت بالنعوت نفسها ولكن بنغمة مختلفة. صنيعة أميركا وبريطانية لا شكل العراقيين جميعاً، مضروسة من الخارج، لا تعرف قصود العراقيين الحقيقية كونها عاشت في المنفى عقوداً، حيات في البلد حتى عقود عبلية أميركية. الجوقة أيضاً لن تبوح العناصر الذين كانوا متضامنين مع صدام حسين، وأصار حزب البعث ويحتلها الفن وتعتبرات والفرقة والسقاط الذين كانوا متضامنين من النظام السابق. الجوقة أيضاً لن عند قرار من منطق وعلى مقصدهم، كاتب منطق لقب على الجبار والاستفادة من الحكم والتجربة في الآن نفسه. هؤلاء يريدون التعليمات وحكومة ومؤسسات دون تدخل فيركا. لكن كيف يتم الأمر، لا أحد يجيب. المنطق الرجعي لا يبحث عن الأسباب أو يفكر بعقلانية. ما يهمه هو خروج أميركا لاحتلال وتركت مجلس الحكم والأحزاب التي تقوده في ساحة الفوضى كي يتسنى لبدايا الدنيئ صدام وتنظيمات البعث المغيرة وبسطاء الأمن والمخابرات الذين يمتلكون سلاحاً وأموراً والأصولية الجديدة لعبث فساداً الانتماء الدين وتنمر كل مؤسسة، ليحكم منطق القتل والبيانات الجماعية والحروب الأهلية.

عراقيو الداخل يبحثون اليوم عن ضروريات الحياة كالماء والكهرباء والعمل والأمن. هذه لا تتوفر بدون وجود حكومة وجيش وشرطة. من مرجعية سلطوية والقضاء عادل ويجبون للمجرمين. كل من يفتقد أن أمور أمثال هذه تتوفر بدون مرجعية سياسية، من خارج فكر النظام السابق، تتمتع مع أيديولوجيته وأيا صدقه بالكامل، فهو واهم تماماً ويرغب بدخول العراق في نفق مفتوح الرعب والفوضى.

صراعيو الخارج مؤمنون لغتب نور مهم في الحياة السياسية العراقية أصبحت عدة، صيتهم في بلدان موطن فعلية متعددة الرأي، أغلاهم الكاملة على القدرات اليومية لضبطة الديموقراطية والرفاهية وحرية التعبير. يتمتع البعض التكامل مع هذه الخاصة الهبة بشكل صريح ووضوح. الديموقراطية تتعلم وتمارس ولا تستطيعها السماء، الديموقراطية زمن وفعل وممارسة تلازمت والتدابير.

خروج العارضين من قبول جمهورية الرعب فالتجليم التغيير بشكل حر من لوائهم وجماع رأي الآخرين وواقعه. النظام السابق لم يطق معارضاً وحيدة نظر الآخرين فقط وإنما وبنيتهم. لذلك كان يعتبرهم بأسرهم ما يمكن، جعل صراعه مع المعارضين صراع وجود لا صراع الأفكار أو وجهات نظر، فيما ربما يتفق الحكماء مثلت الأنظمة.

وجود المعارض حينما كان يهدد السلطة القائمة على الأقلية الجبلي، سواء كان وجوداً فرعياً أو قومياً. الجزائر التي تمكنت بحل قرار العراق والمتضامن إلى حرب الكويت، داخل واضح.

ما قلناه قلنا منذ وقتين أحد كرة بارز في الأفعال والشطوح والنساء، أن لم يكن العرض أو حيث التعلمي منهم جميعاً.

الهلال أبادي فك بهوية العالم في وطنه، حمله من أشياء كثيرة. عراقيو الداخل من صلوا سنوات الحصار والعنف السلطوي، والحاجة الدائمة لكل شيء يحتاجون في كل عراقي يعيش خارج العراق مرفه. لا مثلثاً حول العراقيون لتوجيهه الآن الدولارات من مواجهتهم في السويد وبريطانيا وفرنسا أيضاً وأميركا وأماكن وأوربا من بلدان الثلاث الأف. وإذا بالنسبة لشخص يعيش في فرنسا مثلاً، ليست ذات قيمة كبيرة. لكن تعادلها عراقياً من الصورة أو الفوضى أو الكوت مبلغ ضخم جداً جداً يسوغ وجوه الآلاف في النفس. تمكنت أعف العوائل في الداخل بالتحويلات إبنائها بالعملة الصعبة. أيام أن حصلت النظام السابق فهي لم تكن تحتاج إلى بضعة آلاف من الدولارات. فيما تضامن بالتالي، قبل أن جسمين كامل حين خرج وأعيد إلى الأرض، حمل معه مصرف صعب ظروف إنتاج النصوص والممارسات الثقافية التي تم التأكيد على أنها الامكانات أو التعبيرات الخاصة بالبنى الموقوفة لعلاقة السلطة بطاعة المجتمع الاقتصادية، وهذا أحد الافتراضات الشعبية المركزية للأيديولوجيا وهذا صياغة كارل ماركس للثورة.

"يدخل الناس، ضمن الانتاج الاجتماعي لوجودهم، في علاقات ضرورية، محددة، تكون مستقلة عن إرادتهم، وأعني بها تحديداً علاقات الانتاج التي تدخل مرحلة معينة من تطور قوى إنتاجهم المادية. ويشكل مجموع علاقات الانتاج هذه بنية المجتمع الاقتصادية، أي الأساس الحقيقي الذي تقوم عليه بنية فوقية قانونية وسياسية وتتوافق معها أشكال محددة من الوعي الاجتماعي. ويتحكم نمط إنتاج الحياة المادية بسيرورة الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية عموماً. وإن وعي الناس ليس هو من يحدد كينونتهم، بل على العكس من ذلك كينونتهم الاجتماعية هي التي تحدد وعيهم".

يوحي ماركس هنا بأنه سيكون للطريقة التي ينظم بها المجتمع وسيلة إنتاجه الاقتصادي أثر حتمي على نوع الثقافة التي ينتجها ذلك المجتمع، أو التي يجعل إنتاجها ممكناً وتعد المنتجات الثقافية لما يسمى بعلاقة "البنية الفوقية / القاعدية" الأيديولوجية في الحد الذي تقوم فيه، نتيجة لهذه العلاقة، بالدعم الحسي أو المعنى لصالح الجماعات المهيمنة التي تفيد اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً من التنظيم الاقتصادي للمجتمع.

وتستطيع أيضاً استعمال الأيديولوجيا بمعنى المعنى العام لنشر في علاقات السلطة خارج علاقات الطبقة. فعلى سبيل المثال، يتحدث المسيون عن سلطة الأيديولوجيا البطريركية وكيف تعمل على إخفاء وحجب وتشويه علاقات الجنس Gender التي يعيشها مجتمعنا، وهي أيديولوجية لا تقوم تقديم الأشياء بالمعنى الوجودي أو الأنطولوجي، بل على الأشياء كما تبدو لنا في الحياة اليومية. وهي تقوم بتحويل الأشياء التي تبدو لنا في الحياة اليومية إلى أشياء تبدو طبيعية وبديهية وتلقائية. وهي تقوم بتحويل الأشياء التي تبدو لنا في الحياة اليومية إلى أشياء تبدو طبيعية وبديهية وتلقائية. وهي تقوم بتحويل الأشياء التي تبدو لنا في الحياة اليومية إلى أشياء تبدو طبيعية وبديهية وتلقائية.

ما الأيديولوجيا؟

قيل التحول صوب تعريفات مختلفة للثقافة الشعبية، ثمة مصطلح آخر علينا التفكير به: الأيديولوجيا. فالأيديولوجيا مصطلح حاسم في دراسة الثقافة الشعبية يقول عنه غرايم تيرنر بأنه "أهم مقولة مفهومية في الدراسات الثقافية"، بل إن جيمس كيري يقترح "إمكانية وصف الدراسات الثقافية البريطانية بسهولة وربما بدقة أكبر بأنها دراسات أيديولوجية".

ترجمة: عائدة طعمه

تتضح بالكثير من المعاني المتصاعدة، وغالباً ما يتعلق فهم هذا المفهوم من خلال حقيقة أنه يستعمل في الكثير من التحليل الثقافي بالتبادل مع الثقافة نفسها، بل مع الثقافة الشعبية على وجه الخصوص. ومع أن الأيديولوجيا استعملت لتتعامل مع المجال نفسه الذي تتعامل معه الثقافة والثقافة الشعبية نجد أن الاصطلاحين غير مترافقين تماماً. وسنلقاً ونذكر ستيورت هول: "ثمة شيء يتجاوزه الرب، حينما يقول "أيديولوجيا" وثمة شيء لا يكون حاضراً حينما لا يحمل الأيديولوجيا مصطلحاً مهماً في أي فهم لطبيعة الثقافة الشعبية هو حقيقة أن الأيديولوجيا كانت تستعمل للإشارة إلى المجال نفسه الذي تشير له الثقافة والثقافة الشعبية. وفيما يلي مناقشة موجزة لأهمية فقط من المعاني الكثيرة لمفهوم الأيديولوجيا، مع التركيز فقط على المعاني ذات الصلة بدراسة الثقافة الشعبية.

أولاً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة منظمة من الأفكار التي تصوغها جماعة معينة من الناس. فنحن نستطيع مثلاً، التحدث عن "الأيديولوجيا الهيمنية" للإشارة إلى الأفكار التي تعتمد شكل الممارسات التي تقوم بها جماعات مهنية معينة ونستطيع أيضاً التحدث عن "أيديولوجيا حزب العمال"، وهنا نشير هنا إلى مجموعة الأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشكل تطلعات الحزب وأشواقه. ويوحي التعريف الثاني بشيء من الرؤية والتشويه والإخفاء. إذ تستعمل الأيديولوجيا هنا للإشارة إلى الكيفية التي تمكنت بها بعض النصوص والممارسات الثقافية من تشويه صور الواقع، فهي تنتج ما يطلق عليه تسمية "الوعي الزائف". ويقال في مثل هذا التشويه يعمل لصالح المتطوبين ضد مصالح المحرومين من السلطة. ويجدرنا، إذا استعملنا هذا التعريف، أن نتحدث عن الأيديولوجيا الرأسمالية. ولعل القول الذي ينطوي عليه هذا الاستعمال هو الطريقة التي تخفي بها الأيديولوجيا واقع هيمنة المتطوبين. فالطبقة المسيطرة لا تبرر نفسها بصفاتها أو مخططها والقيم من ذلك، ربما، هو الطريقة التي تخفي بها الأيديولوجيا واقع خضوع المحرومين من السلطة. إذ لا ترى الطبقة الحاكمة نفسها بصفة مضطهدة أو مستغلة، ويبدو هذا التعريف من فترات معينة تخص الأيديولوجيا، مثل الثقافة.

ثانياً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثانياً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثالثاً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. رابعاً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. خامساً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سادساً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سابعاً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثامناً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. تاسعاً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. عاشراً، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. حادي عشر، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثاني عشر، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثالث عشر، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. رابع عشر، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. خامس عشر، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سادس عشر، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سابع عشر، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثامن عشر، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. تاسع عشر، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. عشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. حادي وعشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثاني وعشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثالث وعشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. رابع وعشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. خامس وعشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سادس وعشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سابع وعشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثامن وعشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. تاسع وعشرون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. حادي وثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثاني وثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثالث وثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. رابع وثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. خامس وثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سادس وثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سابع وثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثامن وثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. تاسع وثلاثون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. أربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. حادي وأربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثاني وأربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثالث وأربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. رابع وأربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. خامس وأربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سادس وأربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سابع وأربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثامن وأربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. تاسع وأربعون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. خمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. حادي وخمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثاني وخمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثالث وخمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. رابع وخمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. خامس وخمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سادس وخمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. سابع وخمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ثامن وخمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. تاسع وخمسون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي. ستون، من الممكن أن تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من الأفكار التي تخدم مصالح جماعة معينة في سياق تاريخي.